فلسفة

مقالات وأبحاث

إلهام منصور

من المصطلح الفلسفي
عند الفارابي

منذ سنوات قمتُ بدراسة حول فكر الفارابي. ترجمتُ كتابه إحصاء العلوم إلى الفرنسية. خلال هذا العمل رصدت المصطلحات الأساسية وجمعت تحديدات لها من خلال قراءتي لمؤلّفات الفارابي، ووجدتُ أن دراسة المصطلحات هي عمل أساسي في الأبحاث الفلسفية لأنّها كمفاهيم تشكّل الأدوات التي بها يبني الفيلسوف نظامه الفكري وبالتالي فإنّ النّص الفلسفي لا يُفهم إذا لم يكن القارئ عالماً بما تعنيه المفاهيم التي بها ومنها يُركّب النص.

لهذا السبب يصبح البحث في المصطلحات عملاً ضرورياً ومفيداً في الوقت نفسه.

والمصطلح، ككل أداة، له تاريخه الخاص، يعني له مساره الذي هو عملية إغناء مستمرة، لذلك فإنّ رصد معاني المصطلحات الفلسفية عند الفارابي هو عمل يمكنه أن يشكل بداية مشروع يطال لاحقاً دراسة المصطلحات الفلسفية عند كل الفلاسفة العرب، لأن دراسة المصطلحات في مسارها التاريخي هي دراسة لتطوّر الفكر.

أما منهجية العمل الذي قمت به فهي التالية:

كنت كلما وجدت تحديداً لمفهوم معيّن في كتابات الفارابي دوّنته على ورقة. وحين قررت أنّني انتهيت من الجمع أو أنهيتُ عملية الرصد (وليس من نهاية لهذا العمل)، حاولتُ تنظيم ما جمعت من مصطلحات بحسب الترتيب الأبجدي كما في المعاجم.

أما بالنسبة لما سأقدمه الآن فهو مجموعة مختارة من المصطلحات وذلك لتعذّر نشر كل ما جمعت بسبب ضيق المساحة ولأن ما جُمع لديّ من مصطلحات عند الفارابي يشكّل مادة لمؤلّف كبير. أمّا المفاهيم التي قررت اختيارها لهذا العدد فهي التالية:

- **الإرادة**
- الإرادة تكون بالقوة النزوعية وهي التي تشتاق إلى الشيء أو تكرهه (أهل المدينة الفاضلة ص ٨٩)
- النّزوع إلى ما أدركه الإنسان بالجملة هو الإرادة. فإن كان ذلك النّزوع عن إحساس أو تخيّل سُمي بالإسم العام وهو الإرادة. وإن كان كذلك عن نطق أو عن روية في الجملة سميّ اختياراً (أهل المدينة الفاضلة ص ١٠٥).
- الإرادة هي أوّلاً شوق عن إحساس. والشوق يكون بالجزء النزوعي والإحساس بالجزء الحاسّ. ثمّ إنّه يحصل من بعد ذلك الجزء المتخيّل من النفس والشوق التابع له، فتحصل إرادة ثانية بعد الأولى. فإنّ هذه الإرادة شوق عن تخيّل. فمن بعد أن يحصل هذان تحصل المعارف الأولى التي تحصل من العقل الفعّال في الجزء الناطق. فيحدث حينئذٍ في الإنسان نوع من إرادة ثالثة وهو الشوق عن نطق وهذا هو المخصوص باسم الاختيار (كتاب السياسة المدنية ص ٧٢).

- **التعقّل**
- هو القدرة على جودة الرويّة، واستنباط الأشياء التي هي أجود وأصلح فيما يعمل ليحصل بها للإنسان خير عظيم في الحقيقة، وغاية شريفة فاضلة كانت تلك هي السعادة أو شيء مما له غناء عظيم في أن ينال به السعادة (فصول منتزعة ص ٥٥)... والتّعقّل هو الذي يسمّيه الجمهور العقل وهذه القوة إذا كانت في الإنسان سمّي عاقلاً (فصول منتزعة ص ٥٧).

- القوة التي يقدر بها الإنسان على استنباط الشرائط التي يقدِّر بها الأفعال بحسب ما يشاهد من جمع جمع أو مدينة أو طائفة طائفة أو واحد واحد وبحسب عارض عارض في المدينة أو الأمة أو في الواحد، يسمّيها القدماء التّعقّل. وهذه القوة ليست تحصل بمعرفة كليّات الصناعات واستيفائها كلها، ولكن بطول التجربة في الأشخاص (كتاب الملّة ص ٥٨- ٥٩).

- **التّقابل**
- إنّه (أرسطو) أراد بالتناقض التقابل (شرح الفارابي ... العبارة ص ٦٠).
- إنّه لا يوجد خارج النفس إيجاب وسلب متقابلان وذلك لأن المتقابلين إنّما يكونان متقابلين متى كانا موجودين معاً... والأشياء الضرورية من الموجودات ليس يمكن أن تكون سوالبها موجودة خارج النفس... فأما الممكنات فإن الإيجاب والسلب المتقابلين يتعاقبان عليها إلاّ أنّهما ليس يوجدان معاً في آنٍ واحد وإنّما يمكن أن يوجدا معاً في آن واحد في الاعتقاد وفي اللّفظ فقط (ص ٦٠).
- المتقابلان : أن يكون المحمول فيهما أو الموضوع فيهما واحداً بعينه في العدد ولا يختلفان بشيء أصلاً، إلاّ أن يكون في أحدهما حرف لا وليس في الآخر حرف لا (ص ٦٣).
- المتقابلات التي تصدق معاً وتكذب معاً ليس بينهما غاية التباين، بل تباينهما وتقابلهما هو دون الغاية في البعد. فلذلك ليست هي متضادّة (ص ١٩٧).
- الموجودات المتقابلة إنّما تكون بالصور المتضادة. وحصول الشيء على أحد المتضادين هو وجوده على التحصيل. والذي به يمكن أن يوجد الوجودين المتضادين هو المادة. فبالمادة يكون وجوده الذي يكون له على غير تحصيل وبالصورة يكون وجوده المحصّل. فله وجودان: وجود محصّل بشيء ما ووجود غير محصل بشيء آخر. فلذلك وجوده بحق مادته أن يكون مرة هذا ومرة ذلك. وبحق صورته أن يوجد هذا وحده دون مقابل. فلذلك يلزم ضرورة أن يعطى الوجودين جميعاً وذلك بحسب مقابله حيناً (كتاب السياسة المدنية ص ٥٧).

- **التناقض**
- المتناقضات هما اللّذان ليس يقرن الجذري بالموجبة منها فقط أبداً ولا بالسالبة أبداً. ولكن أحياناً يكون في الموجبة في التناقض سور جزئي وأحياناً يكون فيه سور كليّ وكذلك السالبة. فهذا هو السبب في اقتسام المتناقضين الصدق والكذب دائماً في الممكنة والضرورية واجتماع المتضادين أحياناً وصدق ما تحت المتضادين أحياناً... (شرح الفارابي... العبارة ص ٧٣).

- **التوسّط**
- التوسّط بكلّ شيء إنّما يكون متى كانت كثرته وقلّته وشدّته وضعفه على مقدار ما وحصول كل شيء على مقدار ما إنّما يكون حتى قدر بمعيار... وكذلك متى أردنا الوقوف على المقدار الذي هو التوسّط في الأفعال تقدمنا فعرفنا زمان الفعل والمكان الذي فيه الفعل ومن منه الفعل ومن إليه الفعل وما منه الفعل وما به الفعل وما من أجله وله الفعل وجعلنا الفعل على مقدار كل واحد من هذه فحينئذٍ نكون قد أصبنا الفعل المتوسط. ومتى كان الفعل مقدّراً بهذه أجمع كان متوسّطاً. ومتى لم يقدّر بها أجمع كان الفعل أزيد أو أنقص... ولما كانت مقادير هذه الأشياء ليست دائماً واحدة بأعيانها في الكثرة والقلة، لزم أن تكون الأفعال المتوسطة ليست مقاديرها مقادير واحدة بأعيانها دائماً (التنبيه على سبيل السعادة ص ١٠).

- **الجدل**
- السؤال الجدلي هو سؤال يجتمع فيه جزءا النقيض معاً (شرح الفارابي... العبارة ص ١٤٥).
- والسؤال الجدلي ليس يقصد به استفهام ما عند المجيب في ذلك ليعلم المجيب ويتعلم السائل، بل يجب أن يكون السائل قد أعطى السؤال الجدلي أن يختار المسؤول أحد جزءي المناقضة أيهما يشاء فيما يظن أنّه أجدى أن يحفظ بتسليمه وصف. فلذلك يجب أن تكون معرفة السائل بما يقصد تسليمه مثل معرفة المجيب سواً. فيجعل سؤاله سؤال تخيّر وإلاّ كان تعليماً أو مغالطة أو سوء معرفة بالجدل (ص ١٤٧).
- إنّ صناعة الجدل الارتياض والتحرّج في وجود قياس كل واحد من المتناقضين وارتياض فيما ينبغي أن يفحصه عنه وتعقب كل واحد مما يقال بوضع... غير أنّ الجدل لا يرفع من معاني الوجود مما هو مشهور في معانيه (الحروف ص ٢٣٣).
- إنّ ما تفعله صناعة الجدل في ما هو بالحقيقة مشهور تفعله السفسطائية في ما هو، في الظّنّ والظاهر والتمويه، أنّه مشهور من غير أن يكون في الحقيقة كذلك (ص ٢٢٤).

- **الجنس والنوع**
- إذا كانت أشخاص، واشتركت في الحمل عليها كليات عدّة تدلّ عليها ألفاظ مفردة، وكان جميعها يليق أن يؤخذ في جواب المسألة عنها بما هي. فإن أخص تلك الكليات يسمى النوع والباقية التي هي أعمّ تسمّى الجنس.

- والأجناس من بين هذه الكليّات فكل واحد منها أعمّ من النّوع. أمّا هي في أنفسها- أعني الأجناس- فإن بعضها أعم من بعض (الجنس العالي، أجناس متوسطة والجنس الأخص) (الألفاظ المستعملة في المنطق ص ٦٦).
- كل جنس يرتب تحت جنس فإن من جهة ما يرتب تحت شيء يسمّى أيضاً نوعاً، ومن جهة أنّه يرتّب تحته شيء آخر يسمّى أيضاً جنساً (ص ٧٠).
- الجنس العالي ليس يسمّى نوعاً أصلاً... والمحمول على كثيرين مختلفين بالعدد يسمى نوعاً فقط ولا يسمّى جنساً، ويسمّى أيضاً النّوع الأخير ويسمّى أيضاً نوع الأنواع... والجنس العالي يسمّى جنس الأجناس (ص٧١).
- وحدود الأنواع كثيراً ما تستعمل بدل أسامي الأنواع (ص ٨١).
- بالقسمة نتحدّر من الجنس العالي إلى الأنواع الأخيرة. وبالتركيب نرتقي من الأنواع الأخيرة إلى الجنس العالي... والذي يقسم النوع الأخير هي كلها أعراض (ص ٨٥).
- الكليات كلّها تسمّى الأجناس والأنواع (كتاب الحروف ص ١٣٩).
- ما يدلّ عليه حد النوع هو ماهيته (ص ١٦٧).

- **الجوهر**
- إنّ ما يعرّف ما هو هذا المشار إليه، هو الجوهر على الإطلاق كما يسمّونه الذات على الإطلاق (كتاب الحروف ص ٦٣).
- ولأن معنى جوهر الشيء هو ذات الشيء وماهيته وجزء ماهيته فالذي هو ذات في نفسه وليس هو ذاتاً لشيء أصلاً هو جوهر على الإطلاق كما هو ذات على الإطلاق، من دون أن يضاف إلى شيء أو يقيد بشيء. وما يعرف ما هو هذا المشار إليه هو جوهر هذا المشار إليه. ولأنّه ليس يحمل على شيء آخر حملاً غير ما هو، صار أيضاً جوهراً بالإطلاق لا يقيد بشيء آخر، لأنّه من كلّ جهاته جوهر لكل ما يُحمل عليه. وأمّا سائر المحمولات على هذا المشار إليه فإنّه ليس واحد منها بجوهر له، وإن كان جوهراً لشيء آخر. فلذلك هو جوهر بالإضافة وبتقييد وعرض في المشار إليه (ص ٦٣).
- إنّ الجوهر على الإطلاق هو الذي ليس في موضوع.
- المعاني التي يقال عليها الجوهر عند الجمهور، كلّها تنحصر في شيئين: أحدهما الحجارة التي في غاية النفاسة عندهم، والثاني ماهية الشيء وما به ماهيته وقوام ذاته وما به قوام ذاته إمّا مادته وإمّا

صورته وإمّا هما معاً. ويكون الجوهر عندهم إمّا جوهراً بإطلاق وإمّا جوهراً لشيء ما (ص ١٠٠-١٠١).

- أما في الفلسفة فإن الجوهر يقال على المشار إليه الذي هو لا في موضوع أصلاً. ويقال على كل محمول عرّف ما هو هذا الشيء المشار إليه من نوع أو جنس أو فصل وعلى ما عرّف ماهية نوع نوع من أنواع هذا المشار إليه وما به ماهيّته وقوامه- وظاهر أن ما عرّف ما هو نوع نوع من أنواع المشار إليه فهو يعرّف ما هو هذا المشار إليه. وقد يقال على العموم على ما عرّف ماهية أي شيء كان من أنواع جميع المقولات وعلى ما به قوام ذاته، وهو الذي بالتئام بعضها إلى بعض تحصل ذات الشيء، وهي التي إذا علقت يكون قد عقل الشيء نفسه مخلّصاً بأجزائه التي بها يقوم قوام ذاته أو ملخّصاً بالأشياء التي بها قوام ذاته وهو الذي بالتئام بعضها إلى بعض يحصل ذلك الشيء- أي شيء كان (ص ١٠٠- ١٠١).
- يكون المعنى التي تسمي الفلاسفة جوهراً على الإطلاق إنّما نقل إليه اسم جوهر عن الذي يسمّيه الجمهور جوهراً على الإطلاق والمعني الذي تسميه الجوهر بالإضافة إلى شيء ما نقل إليه اسم الجوهر عن المعنى الذي يسميه الجمهور جوهراً بالإضافة إلى شيء ما (ص ١٠٢).
- كلّ ما يعرّف في نوع نوع من أنواع ما هو مشار إليه لأي موضوع ما هو أيضاً جوهر على الإطلاق (ص ١٠٣).
- القدماء يسمون المحمول على الشيء الذي إذا عقل عقل ما هو ذلك الشيء وذات ذلك الشيء "جوهر ذلك الشيء" ويسمّون ماهية الشيء جوهره (ص ١٧٦).
- الجواهر غير الجسمانية فليس يلحقها شيء من النقص الذي يخص الصورة والمادة... إنّه أيضاً لا ضد لشيء منها ولا عدم يقابله (السياسة المدنية ص ٣٩).
- ما يقال على الموضوع يعنى به الجواهر الكلية وكليات الأعراض إذا حملت على أنواعها إن كانت أجناساً وعلى أشخاص إن كانت أنواعاً (شرح الفارابي... العبارة ص ٣٨)

- **الحدّ**

- إن الحدّ لم يصر محمولاً واحداً لأجل تقارب أجزائه وإن كانت أجزاؤه متقاربة في النطق ولكن إنما صار واحداً لأنّه يدلّ على واحد لا من قبل تقارب أجزائه (شرح الفارابي... العبارة ص ٥٧).
- أمّا النظر في الحد فإنّه إنّما يليق بالبرهان والجدل لا بالخطب والشعر (ص ٥٢).
- الحدّ... تلخيص الأجزاء التي بها يتجوهر الشيء (ص١٥٨).

- الحدّ يعرّف من الشيء أمرين اثنين: أحدهما أنّه يعرّف ذات الشيء وجوهره، والثاني أنّه يعرف ما يتميّز به عن كل سواه (الألفاظ المستعملة في المنطق ص ٧٨).
- إنّ النّوع المسؤول عنه إذا عقل بما يدلّ عليه اسمه فإنّه يعقل الشيء محمولاً غير ملخص بأجزائه التي بها قوامه. وإذا عقل بما يدلّ عليه حده فقد عقل ملخصاً بالأشياء التي بها قوامه. وذلك أكمل ما يعقل به الشيء الذي يمكن أن يعقل على هذه الأنحاء... وأكمل ما يفهم به الشيء هو حدّه (الحروف ص ١٦٩).

- **الحكمة**
- الحكمة علم الأسباب البعيدة التي بها وجود سائر الموجودات كلها ووجود الأسباب القريبة للأشياء ذوات الأسباب، وذلك أن نتيقن بوجودها ونعلم ما هي وكيف هي وأنها وإن كانت كثيرة فإنها ترتقي على ترتيب إلى موجود واحد هو السبب في وجود تلك الأشياء البعيدة وما دونها من الأشياء القريبة وأن ذلك الواحد هو الأوّل بالحقيقة (فصول منتزعة ص ٥٢).
- الحكمة إذن هي التي توقف على الشيء الذي هو السعادة في الحقيقة... فهي إذن تعلم أعظم الكمال الذي استفاده الإنسان عن الأول وذلك هو السعادة. الحكمة هي التي توقف على السعادة في الحقيقة، والتعقّل هو الذي يوقف على ما ينبغي أن يُفعل حتى تحصل السعادة. فهذان هما متعاضدان في تكميل الإنسان حتى تكون الحكمة هي التي تعطي الغاية القصوى والتعقّل لما تنال به السعادة (ص ٦٢).
- الحكمة هي أفضل علم لأفضل الموجودات والتعقل إذا كان إنما يدرك به الأشياء الإنسانية، فليس ينبغي أن يكون حكمة اللهم إلا أن يكون الإنسان هو أفضل ما في العالم وأفضل الموجودات. فإذا لم يكن الإنسان كذلك فالتعقل ليس بحكمة الاستعارة والتشبيه (ص ٦١).

- **الذات**
- الذات يقال على مُشار إليه لا في موضوع، ويقال على ما يعرف في مشار إليه مما ليس في موضوع ما هو، مما تدل عليه لفظة مفردة أو قول. ويقال أيضاً على كل مشار إليه في موضوع. ويقال على كل ما يعرف في مشار إليه في موضوع ما. وهذه بأعينها هي المقولات الباقية التي تعرّف في المشار إليه الذي ليس في موضوع ما هو خارج ماهيته. ويقال أيضاً على ما ليس له

موضوع أصلاً ولا هو موضوع لشيء أصلاً. أن تبرهن أنّ شيئاً ما بهذه الصفة فهذه معاني الذات على الإطلاق (كتاب الحروف ص ١٠٦).

- وهو يقال على كل ما يقال عليه الجوهر وعلى ما لا يقال عليه الجوهر، فإنّ المشار إليه الذي في موضوع ليس يقال أنّه جوهر أصلاً لا بإطلاق ولا بإضافة. وأما ذات الشيء فهو ذات مضافة، فإنّه يقال على ماهية شيء وأجزاء ماهيته وبالجملة لكل ما أمكم أن يجاب به- في أي شيء كان- في جواب "ما هو" ذلك الشيء، كان الشيء مشاراً إليه لا في موضوع أو نوعاً له، أو كان مشاراً إليه في موضوع أو نوعاً له. وإنّ الذات المضاف إليه ولا يبالي أي غيرية كانت بينهما بعد أن يكون غيره بوجه عام (ص ١٠٦).
- أما قولنا "ما بذاته" و"الذي هو بذاته" فإنّه غير الذات وغير قولنا "ذات الشيء". فإن "ما بذاته" قد يقال على المشار إليه الذي لا يقال على الموضوع يعني به أنه مستفن في ماهيته عن باقي المعقولات. فإنّه ليس محتاج في أن تحصل ماهيته لا أن يحمل عليه شيء منها ولا أن يوضع له، لا في أن يحصل معقولاً ولا في أن يحصل خارج النفس (ص ١٠٧).
- هذه اللّفظة... الذات... يتداولها الفلاسفة وأهل العلوم النظرية (ص ١١٠).

- **الذهن**
- الذهن هو القدرة على مصادقة صواب الحكم فيما يتنازع فيه من الآراء المعتاصة والقوة على تصميمه، فهذه جودة استنباط لما هو صحيح من الآراء. فهو إذن نوع من أنواع التعقّل (فصول منتزعة ص ٥٩).
- الصنف الذي يكون به التمييز على جودة أو رداءة، ينقسم إلى صنفين تكون بأحدهما جودة التمييز ويسمى قوة الذهن وتكون الأخرى رداءة التمييز ويسمى ضعف الذهن والبلادة (التنبيه على سبيل السعادة ص ٦).
- جودة التمييز إنّما تحصل بقوة الذهن على إدراك الصواب. قوة الذهن إنّما تحصل متى كانت لنا قوة بها نقف على الحق أنه حق يقين فنعتقده وبها نقف على ما هو باطل أنّه باطل بيقين فنتجنبه... والصناعة التي بها نستفيد هذه القوة تسمى صناعة المنطق (ص ٢٠).

- **الضدّ والتضادّ**
- إنّ الضد مباين للشيء؛ فلا يمكن أن يكون ضد الشيء هو الشيء أصلاً. ولكن ليس كل مباين هو ضد ولا كل ما لم يكن أن يكون هو الشيء هو الضد، ولكن كل ما كان مع ذلك معانداً، شأنه أن يبطل كل واحد منهما الآخر ويفسده إذا اجتمعا، ويكون شأن كل واحد منهما أنه إن وجد حيث الآخر موجود يعدم الآخر، ويعدم من حيث هو موجود فيه لوجود الآخر في الشيء الذي كان فيه الأوّل، وذلك علم في كل شيء يمكن أن يكون له ضد (أهل المدينة الفاضلة ص ٤١).
- ما له ضد فله مادة مشتركة بينه وبين ضده (ص ٦٧).
- إنّ الأضداد إنّما تحدث من أشياء جواهرها متضادة، أو من شيء واحد تكون أحواله ونسبه في موضعه متضادة (ص ٦٧).
- التضاد نقص في الوجود (ص ٧٥).
- ينبغي أن يكون البعد بين المتضادين بعداً محدوداً إلاّ أنّه أبعد بعد محدود ينبغي أن يكون بين شيئين يوجد البعد بينهما محدوداً (شرح الفارابي... في العبارة ص ٦٦).
- إنّ المتضادين لا يمكن أن يكونا معاً صادقين ولكن قد يكذبان أحياناً ويقتسمان الصدق والكذب أحياناً. وذلك أن المتضادين يقتسمان الصدق والكذب في المادة الضرورية وفي الممتنعة. ويكذبان معاً في المادة الممكنة (ص ٧١).
- التضاد في الأقاويل يشبه التضاد في الأمور. فالطرفان بأسرهما لا يمكن أن يوجدا معاً في موضوع واحد. فلذلك لا يصدق القولان المتقابلان معاً. وأما ما هو داخل في الطرفين وهو الذي يوجب ويسلب في البعض فإنهما جميعاً دون الطرفين وكأنهما متوسطان معاً. فإن المتوسط هو مجتمع شيء من أحد الطرفين إلى شيء من الطرف الآخر. فالقضيتان الجزئيتان إذا كانتا متقابلتين قد تجتمعان على الصدق لأجل أنهما متوسطتان بين الطرفين إلاّ أن ذلك غير ممكن إلا في المادة الممكنة (ص ١٩٥).
- إن التي لا يلزم بعضها بعضاً أصلاً ولا يصدق بعضها مع بعض أصلاً ولا في شيء من الأمور هي المتضادات (ص ١٣١).
- كل ما له ضد فهو ناقص الوجود لأن كل واحد منهما يبطل الآخر إذا التقيا أو اجتمعا. وذلك أنّه يفتقر في وجوده إلى زوال ضده (فصول منتزعة ص ٨٠).
- إن وجود ضد الشيء هو في مثل رتبة وجوده (كتاب السياسة المدنية ص ٤٣).

- **العدم**
- العدم هو لا وجود من شأنه أن يوجد (أهل المدينة الفاضلة ص ٣٧).
- العدم هو فقد الشيء عن الموضوع الذي من شأنه أن يوجد فيه... وهذا العدم هو شيء من الأشياء، إنّما أسماه أرسطو كلمة غير محصلة لأن العدم ليس هو طبيعة وذاتاً مثلا الملكة وليس هو محصلاً بنفسه بل إنّما يصير العدم محصلاً وشيئاً من الأشياء بالإضافة إلى ملكة وإلى موضوع (شرح الفارابي... في العبارة ص ٣٨).
- أن يكون للشيء عدم فهو نقص في وجوده، وأن يكون في وجوده محتاجاً إلى غيره فهو أيضاً نقص في الوجود. وكل ما له شبيه في نوعه فهو نقص في الوجود (فصول منتزعة ص ٧٩).

- **العرض**
- عند الفلاسفة فإن العرض يقال على كل صفة وصف بها أمر ما ولم تكن الصفة محمولاً حمل على الموضوع، أو لم يكن المحمول داخلاً في ماهية الأمر كموضوع أصلاً، بل كان يفرَّق منه ما هو خارج عن ذاته وماهيته. وهذان ضربان: أحدهما عرض ذاتي والثاني عرض غير ذاتي. العرض الذاتي هو الذي يكون موضوعه ماهيته أو جزء ماهيته موضوعه أن يوجد له على النحو الذي توجب ماهية أمر ما أن يوجد العرض له. فإنّ ذلك العرض إذا حُدَّ أخذ ذلك الأمر في حدّ العرض. فما كان من الأعراض هكذا فإنّه يقال إنه عرض ذاتي. وغير الذاتي هو الذي لا يدخل موضوعه في شيء من ماهيته، وماهية موضوعه لا توجب أن يوجد له ذلك العرض. فهذا هو معنى العرض في الفلسفة (كتاب الحروف ص ٩٥- ٩٦).
- إن العرض قد يكون دائم الوجود وقد يكون غير دائم الوجود، وليس يسمى عرضاً لدوام وجوده ولا لسرعة زواله، بل معنى أنّه عرض هو أنّه لا يكون داخلاً في ماهية موضوعه... والعرض يقابله الشيء على الإطلاق (ص ٦٩).
- العرض يقال على المقولات التسع التي ليس بواحدة فيها تعرف ما هو هذا الشيء المشار إليه الذي لا في موضوع (ص ٩٧).
- القدماء يسمون بالجملة صفات الشيء ومحمولاته التي لا تعرّف ما هو بل تعرّف منه شيئاً خارجاً عن ذاته وشيئاً ليس به قوامه، أعراض ذلك الشيء (ص ١٦٨).
- متى شارك النوع أو الجنس كليٌ آخر أعمَ من ذلك النوع أو من ذاك الجنس وكان يليق أن يؤخذ جواب أي شيءهو في حاله لا في ذاته فإن ذلك الكلي يسمى عرضاً لذلك الجنس أو لذلك النوع.

وهذان صنفان- أحدهما يحمل على النوع أو على الجنس حملاً مطلقاً فلذلك يسمى العرض غير المفارق والعرض اللاّزم، والآخر يحمل على النوع أو على الجنس حملاً غير مطلق فلذلك يسمّى العرض المفارق (الألفاظ المستعملة في المنطق ص ١٦٨).

- **العقل**

العقل عند الجميع حجة (كتاب الجمع بين آراء الحكيمين ص ٨١).

- المعارف إنما تحصل في النفس بطريقة الحس... فإذا حصلت من هذه التجارب في النفس، صارت النفس عاقلة، إذ العقل ليس شيئاً غير التجارب. ومهما كانت هذه التجارب أكثر كانت النفس أتمّ عقلاً (ص ٩٩).
- ليس للعقل فعل مخصّ به دون الحسّ سوى إدراك جميع الأشياء وامتدادها وتوهم أحوال الموجودات على غير ما هي عليه. فإن العقل يدرك من حال كل موجود ما قد أدركه الحسّ وكذلك ضده (ص ٩٩).
- العقل النظري هو قوة يحصل لنا بها بالطبع، لا ببحث وقياس، العلم واليقين بالمقدمات الكليّة والضرورية التي هي مبادئ العلوم... (فصول منتزعة ص ٥٠). وهذا العقل قد يكون بالقوة عندما لا تكون هذه الأوائل حاصلة له، فإذا حصلت له صار عقلاً بالفعل وقوي استعداده لاستنباط ما بقي. وهذه القوة لا يمكن أن يقع لها خطأ فيما يحصل لها بل جميع ما يقع لها من العلوم صادق يقيني لا يمكن غيره (ص ٥١).
- العقل العملي هو قوة يحصل بها الإنسان، عن كثرة تجارب الأمور وعن طول مشاهدة الأشياء المحسوسة، مقوّمات يمكن بها الوقوف على ما ينبغي أن يؤثر أو يتجنب في شيء شيء من الأمور التي فعلها إلينا. وهذه المقوّمات بعضها تصير كلية تنطوي تحت كل واحد منها أمور مما ينبغي أن تؤثر أو يُتجنبن وبعضها مفردات وجزيئات تستعمل مثالات لما يريد الإنسان أن يقف عليه من الأمور التي يشاهدها. وهذا العقل إنّما يكون عقلاً بالقوة ما دامت التجربة لم تحصل. فإذا حصلت التجارب وحفظت صار عقلاً بالفعل (ص ٥٤).
- اسم العقل قد يقع على إدراك الإنسان الشيء بذهنه ويقع على الشيء الذي يكون به إدراك الإنسان والأمر الذي به يكون إدراك الإنسان الذي يسمى العقل قد جرت العادة عند القدماء أن يسمّوها

النطق واسم النطق قد يقع على النظم والعبارة باللّسان على هذا المعنى يدل اسم النطق عند الجمهور وهو المشهور من معنى هذا الإسم (التنبيه على سبيل السعادة ص ٢٢).

- **الفطرة**

إن الفطرة مصنوعة من متضادات قسرها الأليف على الاجتماع ولو خليت وسويت طبائعها لم يقع منها ائتلاف البتة لبعد ما بينها من المشاركة وتفاوت ما يشتمل عليها من المباينة، ومع اجتماعها قسراً فلا تؤمن منافرة يسيرة أو كثيرة يكون من أجلها عدم اعتدال في الخليقة. وكل فطرة قلّت المنافرة في عناصرها كانت إلى الاعتدال أقرب وكلما كثرت المنافرة كانت من الاعتدال أبعد حتى يجري الخلق على نسب متساوية من التنافر والاعتدال بتنافر الطباع واعتدالها (فصول منتزعة ص ١٠٠).

- **الفقه**

صناعة الفقه هي التي يقتدر الإنسان بها على أن يستخرج ويستنبط صحة تقدير شيء شيء مما لم يصرح واضع الشريعة بتحديده عن الأشياء التي صرح فيها بالتقدير، وتصحيح ذلك بحسب غرض واضع الشريعة بالملة بأسرها التي شرعها في الأمة التي لها شرعت... الفقه في الأشياء العملية من الملة إذن إنما يشتمل على جزيئات الكليات التي يحتوي عليها العلم المدني، فهو إذن جزء من أجزاء العلم المدني، وتحت الفلسفة العملية. والفقه في الأشياء العلمية من الملة فتشتمل إما على جزيئات الكليات التي تحتوي عليها الفلسفة وإمّا على ما هي مثالات الأشياء تحت الفلسفة النظرية. فهو إذن جزء من الفلسفة النظرية وتحتها. والعلم النظري الأصل (كتاب الملة ص ٥٠).

- الفقيه يتشبه بالمتعقل. هما يختلفان في مبادئ الرأي التي يستعملانها في استنباط الرأي الصواب في العملية الجزئية. وذلك أن الفقيه إنّما يستعمل المبادئ مقدمات مأخوذة منقولة عن واضع الملة في العملية الجزئية، والمتعقل يستعمل مقدمات مشهورة عند الجميع ومقدمات حصلت له بالتجربة. فلذلك صار الفقيه من الخواص بالإضافة إلى ملّة ما محدودة، والمتعقل من الخاصة بالإضافة إلى الجميع (كتاب الحروف ص ١٣٣).

- **الفلسفة**
- الفلسفة، حدها وماهيتها، إنّها العلم بالموجودات بما هي موجودات (كتاب الجمع بين آراء الحكيمين ص ٨٠).
- الفلسفة هي التي تعطي براهين ما تحتوي عليه الملة الفاضلة. فإذن المهنة الملكية التي عنها تلتئم الملة الفاضلة هي تحت الفلسفة (كتاب الملة ص ٤٧).
- الفلسفة ليست تنظر في شيء آخر غير المقولات أولاً، لا التعاليم ولا العلم الطبيعي ولا العمل المدني (شرح الفارابي... العبارة ص ٢٣).
- الفلسفة في مبادئ الرأي وفي الحقيقة أن يحصل الإنسان العلوم النظرية وأن تكون أفعاله كلها وافقة لما هو جميل في مبادئ الرأي المشترك وفي الحقيقة (فصول منتزعة).
- إن الفلسفة إنما غرضها والكمال الذي إليه تنتهي أخيراً هو علم أسباب الموجوجات التي لها أسباب... والغاية التي لأجلها وجود كل نوع من أنواع الجسم هي أحد أسباب وجوده (رسالة في أعضاء الإنسان ص ٤٨).
- الصناعة التي مقصودها تحصيل الجميل فقط هي التي تسمى الفلسفة وتسمى الحكمة على الإطلاق... ولما كان الجميل صنفان، صنف هو علم فقط وصنف هو علم وعمل، صارت صناعة الفلسفة صنفين، صنف به تحصل معرفة الموجودات التي ليس للإنسان فعلها وهذه تسمى نظرية والثاني به تحصل معرفة الأشياء التي شأنها أن تفعل والقوة على فعل الجميل منها وهذه تسمى الفلسفة العملية. والفلسفة المدنية والفلسفة النظرية تشتمل على ثلاثة أصناف من العلوم أحدها علم التعاليم والثاني العلم الطبيعي والثالث علم ما بعد الطبيعيات. وكل واحد من هذه العلوم يشتمل على صنف من الموجودات التي شأنها أن يعلم فقط (التنبيه على طريق السعادة ص ٢٠).
- لما كانت السعادة إنما تُنال متى كانت لها الأشياء الجميلة قُنية وكانت الأشياء الجميلة إنما تصير قنية بصناعة الفلسفة متلازم ضرورة أن تكون الفلسفة هي التي بها تُنال السعادة فهذه هي التي تحصل لنا بجودة التمييز (ص ٢١).
- الفلسفة تتقدم في الزمان على الملة (تحصيل السعادة ص ٩١).

- **الملّة**
- الملّة هي آراء وأفعال مقدّرة مقيدة بشرائط يرسمها للجميع رئيسهم الأوّل، يلتمس أن ينال باستعمالهم لها غرضاً له فيهم أو بهم محدوداً. والجميع ربما كان عشيرة وربما كان مدينة أو صقعاً. وربما كان أمّة عظيمة وربما كان أسماء كثيرة (كتاب الملة ونصوص أخرى ص ٤٣).
- الملة والدين يكادان يكونان اسمين مترادفين وكذلك الشريعة والسّنة... وقد يمكن أن تسمى الآراء المتبددة أيضاً شريعة فيكون الشريعة والدين والملة أسماء مترادفة. فإنّ الملة تلتئم من جزئين من تحديد آراء وتقدير أفعال (ص ٤٦).
- الملة الفاضلة شبيهة بالفلسفة، وكما أن الفلسفة منها نظرية ومنها عملية، فالنظرية التي إذا علمها الإنسان لم يمكنه أن يعملها، والعملية هي التي إذا علمها الإنسان أمكنه أن يعملها، كذلك الملّة. العملية من الملّة هي كلياتها في الفلسفة العملية... فإذن الشرائع الفاضلة كلها تحت الفلسفة النظرية، تؤخذ في الملة بلا براهين. فإذن الجزءان اللّذان تلتئم الملة منهما تحت الفلسفة (ص ٤٦- ٤٧).
- متى علمت المعلومات بأن تخيلت بمثالاتها التي تحاكيها، وحصل التصديق بما قيل منها عن الطرق الإقناعية كان المشتمل على تلك المعلومات تسميه القدماء ملة (ص٤٧).
- الملة إذا جعلت إنسانية فهي تتأخّر بالزمان عن الفلسفة، وبالجملة إذا كانت أن يلتمس فيها تعليم الجمهور الأشياء النظرية والعملية التي استنبطت من الفلسفة بالوجوه التي يتأتى لهم فهم ذلك، بإقناع أو تخييل أو بهما جميعاً (كتاب الحروف ص ١٣١).
- ... الملة تحدث بعد الفلسفة. إمّا بعد الفلسفة اليقينية التي هي الفلسفة في الحقيقة. (تكون الملة صحيحة وجيّدة) وإمّا بعد الفلسفة المظنونة التي يظن بها أنها فلسفة من غير أن تكون فلسفة في الحقيقة وذلك متى كان حدوتها فيهم من قراءتتهم وفطرتهم ومن أنفسهم (تكون الملة فاسدة كاذبة) (ص ١٥٤).

- **الموجود**
- الموجود يقال على ثلاثة معان: على المقولات كلها، وعلى ما يقال عليه الصادق وعلى ما هو منماز بماهية خارج النفس تصورت أو لم تتصور. وأما ما ينقسم مما تكون له جملة وملخص تلك الجملة فإن الوجود والموجود يختلفان فيه فيكون الموجود هو بالجملة- وهي ذات ماهية- والوجود هو ماهية ذلك الشيء الملخصة أو جزء جزء من أجزاء الجملة إما جنسه وإما فصله، وفصله إذا كان أخص به فهو أحرى أن يكون وجوده الذي يخصه. ووجود ما هو صادق فهو إضافة ما للمقولات

إلى ما هو خارج النفس. والموصوف بجنس جنس من الأجناس العالية فوجوده هو جنسه، وأيضاً هو داخل في معنى الوجود الذي هو الماهية أو جزء ماهية. فإن جنسه هو جزء ماهيته وهو ماهية ما به، وإنما يكون ذلك في ما ماهيته منقسمة. وكل ما كانت ماهيته غير منقسمة فهذا إما أن يكون موجوداُ لا يوجد وإمّا أن يكون معنى وجوده وأنه موجود شيئاً واحداً، ويكون أنّه وجود وأنه موجود معنى واحداً بعينه. فإن الموجود والمقول على جنس جنس من الأجناس العالية فإن الوجود والموجود فيها معنى واحداً بعينه. وكذلك ما ليس في موضوع ولا موضوع لشيء فإنّه أبداً بسيط الماهية، فإن وجوده وأنه موجود شيء واحد بعينه (كتاب الحروف ص ١١٦- ١١٧).

- الموجود الذي يعنى بما له ماهية خارج النفس، منه موجود بالقوة ومنه موجود بالفعل. وما هو موجود بالفعل ضربان، ضرب غير ممكن أن لا يكون بالفعل ولا في وقت من الأوقات- دائماً بالفعل- ومنه ما قد كان لا بالفعل وهو الآن بالفعل وقد كان قبل أن يكون بالفعل وقد كان موجوداُ بالقوة. ومعنى قولنا "موجود بالقوة" إنّه مسدّد ومعدّ لأن يحصل بالفعل... ولا فرق بين أن تقول "القوة" أو "الإمكان" (ص ١١٩).
- و"غير الموجود" و"ما ليس بموجود"، تقال على نقيض ما هو موجود، وهو ما ليست ماهيته خارج النفس... فإن الكاذب قد يقال "إنّه غير موجود". إن الذي لا ماهية له أصلاً ليس بصادق ولا كاذب- لأنّه لا اسم له ولا قول يدل عليه أصلاً لا بجنس ولا بفعل ولا يتصور ويتخيل ولا تكون عنه مسألة أصلاً (ص ١٢١).
- "الموجود بذاته" هو على عدد أقسام ما يقال "بذاته" (ص ١٢٤).
- وقد يستعمل الموجود في شيء آخر خارج من هذه التي ذكرناها وهو أنه يستعمل رابطاً للمحمول مع الموضوع في الأقاويل الجازمة الموجبة (ص ١٢٤).
- الوجود بوصفه مشاهد بالحس وبعضه معلوم بالبرهان (أهل المدينة الفاضلة ص ٥٨).
- تسمية الفلاسفة الوجود الكامل "إنية الشيء" وهو بعينه ماهيته (كتاب الحروف ص ٦١).
- كل ما كان وجوده بالتركيب وتأليف على أي وجه كان التركيب والتأليف، فهو ناقص في الوجود من قبل أنه يحتاج في قوامه إلى الأشياء التي منها التركيب، كان ذلك تركيب كمّ أو تركيب مادّة وصورة أو غير ذلك من أصناف التركيبات (فصول منتزعة ص ٨٧).

- **اليقين**
- معنى اليقين (وما هو) أصح وأيقن من اليقين هما اللذان حدّا في كتاب البرهان. والعلم النظري أحدهما علم وجود الشيء والثاني علم ما هو الشيء بما يدلّ عليه حده وهو علم جوهره (رسالة الفارابي في الردّ على جالينوس ص ٣٩).
- من شرائط اليقين أن يعلم وجود الشيء وأسباب وجوده، وأسباب وجود كل جسم طبيعي أربعة: مادته وصورته وفاعله والغاية التي من أجلها يكون (ص ٣٩).
- والعلم الذي يسمى اليقين هو علم ما هو الشيء وسبب وجوده؛ وهذا هو المقصود في النظر في الأجسام الطبيعية (رسالة في أعضاء الإنسان ص ٤٤).
- أتوقف مع مصطلح اليقين كي لا يجرّنا الإسهاب إلى الوقوع في الشك. وبعضه إثم.

- **المراجع**

مؤلفات الفارابي وهي:

- **أهل المدينة الفاضلة،** قدم له وحققه الدكتور ألبير نصري نادر، دار المشرق، بيروت.
- **كتاب السياسة المدنية،** حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور فوزي متري النجار، الطبعة الكاثوليكية، بيروت.
- **كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين،** قدم له وحققه الدكتور ألبير نصري نادر، دار المشرق، بيروت.
- **كتاب تحصيل السعادة،** حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور جعفر آل ياسين، دار الأندلس، بيروت.
- **فصول منتزعة،** حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور فوزي متري النجار، دار المشرق، بيروت.
- **كتاب الملة ونصوص أخرى،** حققها وقدم لها وعلق عليها الدكتور محسن مهدي، دار المشرق، بيروت.
- **شرح الفارابي لكتاب أرسطوطاليس في العبارة،** تحقيق كوتش ومارو.
- **التنبيه على سبيل السعادة،** حيدر آباد، ١٣٤٦ه.
- **كتاب الحروف،** تحقيق محسن مهدي. بيروت، ١٩٧٠.
- **الألفاظ المستعملة في المنطق،** حققه وقدم له وعلق عليه محسن مهدي، دار المشرق، بيروت.

- رسالة في الردّ على جالينوس فيما ناقض فيه أرسطوطاليس لأعضاء الإنسان في **رسائل فلسفية للكندي والفارابي وابن باجة وابن عدي**. حققها وقدم لها الدكتور عبد الرحمان بدوي، دار الأندلس.
- **كتاب الملل والنّحل**، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور ألبير نصري نادر، دار المشرق.